

المجاز المرسل بين واقع اللغة وواقع المعاش

م . د . إسراء إبراهيم محمد

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة العربية

(قدم للنشر في 2018/1/7 ، قبل للنشر في 2018/3/20)

الملخص :

لقد أكثر العلماء من الخوض في المجاز ، ولعل مبحثاً من مباحث البلاغة العربية لم يحظ من عناية العلماء بمثل ما حظى به مبحث المجاز ، فالجواز يفتح آفاقاً واسعة من التعبير أمام الأديب بحيث تكون لديه عدة وسائل يستطيع أن يعبر بها عن التجربة الواحدة ، فينطلق خياله مصوراً المعقول محسوساً والمنظور مسموعاً والمسموع منظوراً وكل ذلك عناصر إيجاء يستغلها الأديب في نقل عاطفته أو تجربته إلى المتلقي ، فتشترك حواسه كلها في إدراك تلك الصورة التي يقدمها الأديب المبدع . ولما تعمقنا في البلاغة العربية وجدنا من الواجب علينا أن نوضح ظاهرة خفية توافق عملية التطور البلاغي لمعيار الأعمال الإبداعية ومرادها تلك العلاقة الترابضية بين الحقيقة والمجاز .

Transmitted Metaphor between Living Reality and Language Reality

Inst.Dr. Esraa Ibrahim Mohammed Al-Khazragi

College of Education for Human Sciences /University of Diyala

Abstract

The linguists exaggerated in studying the metaphor that it considers the most important subject among other figurative types of Arabic language. The metaphor opens up different horizons of expression in front of writers so that they have many tools to write about one experience. It starts with the imagination to draw the logical as noticeable, the noticeable as audible and the audible as noticeable. All of these are inspiration factors the writer exploits in conveying the experience and passion into the reader. So, all the senses take part in realizing that image provided by the creative writer.

When we study the Arabic rhetoric, we find that we have to clarify the hidden phenomena that compatible with the rhetoric development of the creative works standard which intends to show the correlation between reality and metaphor.

المقدمة :

وعرض موسع أيضاً لأقوال القدماء ، ومتبعة في البحث المنهج التحليلي .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد .

وقد واجهتني بعض الصعوبات في إنجاز البحث الناتج من كثرة الدراسات التي تعرض لها ولكن جاءت متكررة في بعضها، أو تعرض بعض جوانب الموضوع، فكان عملي استنتاج أما لما تحدث عنه القدماء في هذا الجانب وربطه بالتغيير الحاصل لمدلولات، ففي اللغة ألفاظ أهملت معانيها ومضى شأنها، وانقضت زمانها وضاعت معالمها وهناك الفاظاً ذهبت معانيها بذهاب الجاهلية ولم يقف هذا الإشكال اللغوي عند ألفاظ ضاع ما تحتها، بل أنبسط على ألفاظ استترت مدلولاتها فعولت الأئمة في تجديدها على البصيرة. ولقد استعنت بمصادر عدة ومن أهمها: (البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، د. بن عيسى باطاهر، دار الكتب الجديدة المتحدة - بيروت، 2008م) و (المجاز وأثره في الدرس اللغوي، د. محمد بدري عبد الجليل، دار النهضة العربية - بيروت، 1980) فضلاً عن مصادر أخرى، ثم اختتم البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها .

فإن من أهم خطوات البحث الأدبي وأكثرها صعوبة اختيار مشكلة البحث ولاسيما أن كل ميدان فيه العديد من الموضوعات والمشكلات التي يمكن تناولها بالبحث والدراسة، ويمثل المجاز ظاهرة من أهم ظواهر التعبير اللغوي في لغة الحياة اليومية والنصوص الأدبية، وقد تجاوزت أهميته حدود اهتمام علماء البلاغة إلى اهتمام العلماء على اختلاف التخصصات، فهدف البحث هو الإجابة عن هذه الاسئلة ضمن (المجاز وعلاقته بالحقول الدلالية) لذلك سيدور البحث في فلك مبحثين وهما: المبحث الاول مفهوم المجاز بعامة والمجاز المرسل بخاصة، والمبادئ التي يقوم عليها، والمعنى اللغوي والمعنى المجازي، وذكر أقوال العلماء العرب القدماء في ذلك، وأمثلة لكيفية التحليل على وفق المفاهيم المعتمدة في التحليل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والمبحث الثاني: اللغة في المجاز المرسل، لذلك ستكون دراستي على وفق ما عرض فضلاً عن توضيح ذلك بالأمثلة،

المبحث الأول : مفهوم المجاز والمجاز المرسل.

. ومع هذا فإن في كتابه تحريجات مجازية تندرج تحت المجاز

المرسل دون أن يذكره بالاسم ومن الأمثلة التي أوردها:-

قوله تعالى " وسئل القرية التي كنا فيها والعر التي أقبلنا فيها
وإنَّا لصادقون" (سورة يوسف: آية 82 .) ، أي أسأل من في

القرية أي أهل القرية.⁽²⁾

وقد تحدث الجاحظ (255هـ) عن المجاز في مواضيع عديدة

من كتابه (الحيوان)، والمجاز عنده قسيم الحقيقة ومقابلها، لأنه

يشق منها كي يذهب به المتكلم إلى معنى آخر قريب من

الأصل وذو علاقة به. أما ابن جني فيقول: (أن معظم الكلام

مجاز لا حقيقة ويرى أن المجاز لا يقع في الكلام ويعدل عن

الحقيقة إليه إلا لمعان ثلاثة هي: الاتساع والتوكيد والتشبيه فإن

عدم هذه الأوصاف الثلاثة كانت الحقيقة البتة) واستشهد

بقول النبي (صلى الله عليه وسلم): في وصف الفرس هو

"البحر" يقول: أما الاتساع فلأنه زاد في أسماء الفرس التي هي

الجواد وغيرها وأما التوكيد فلأنه شبه العرض بالجواهر وهو

الثبت في النفس و أما التشبيه فلأنه جريه يجري في الكثرة

مجري المائة.⁽³⁾

أما الشريف الرضي(ت ٤٠٦ هـ) فيقول عن قوله تعالى:

(وأشربوا في قلوبهم العجل) (سورة البقرة: 93) (...)

يقسم البلاغة لثلاثة علوم متنوعة تمثل أهم المحاور التي تحرص

على إظهارها جمال الكلام وبلاغته وهي: علم المعاني - علم

البيان - علم البديع.

فالعلم الأول يُعني بما يحمله الكلام من دلالات، والعلم الثاني

يُعني بطرائق الصياغة لهذه المدلولات، والباب الثالث يختص

بجماليات الكلام ومحاسنه اللفظية والمعنوية.

يصنف المجاز في مباحث علم البيان، إذ يُعدُّ أحد أربع طرائق

يصاغ بها اللفظ وهي : التشبيه، والاستعارة والمجاز الغوي

بنوعيه (المرسل والاستعارة)، والعقلي والكنائية.

وقد تناول اللغويون ظاهرة المجاز منذ البدايات الأولى لعصر

التدوين، ذلك أن هذا المصطلح لم يكن قد وضع بمعناه

الاصطلاحي الذي هو عليه إلا في العصر العباسي على يد

عبد القاهر الجرجاني⁽¹⁾، وقد سبقه بما هو مقارب له في ما

يدل عليه - أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 210هـ) في كتابه

الذي سمي (مجاز القرآن)، والذي "عالج فيه كيفية التوصل

إلى فهم المعاني القرآنية باحتذاء أساليب العرب في كلامهم

وسننهم في وسائل الإبانة عن المعاني، ولم يعن بالمجاز بما هو

قسيم الحقيقة، وإنما عُني بمجاز الآية ما يُعبر به من الآية(*)

و هذه استعارة ، والمراد بها صفة قلوبهم بالمبالغة في حب العجل ، فكأنها تشربت حبه ، فمازجها ممازجة المشروب ، وخالطها مخالطة الشيء المذوذ . وحذف حب العجل ، لدلالة الكلام عليه ، لأن القلوب لا يصح وصفها بتشرب العجل على الحقيقة⁽⁴⁾ . وقوله تعالى : (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ) (سورة الاسراء:29) . ف الرضي يقول في مجاز هذه الآية : (وهذه استعارة . وليس المراد بها اليد هي الجارحة على الحقيقة ، وإنما الكلام الأول كناية عن التقير ، والكلام الآخر عن التبذير . وكلاهما مذموم ، حتى يقف كل منهما عند حدّه ، ولا يجري إلا الى أمده ، وقد فسّر هذا قوله سبحانه : (والذين إذا أنفقوا لم يُسرفوا ولم يُفترّوا وكان بين ذلك قواماً) .⁽⁵⁾

وقد أفاض الرضي وتوسع في بيانه ، وأطال الشرح في تعليقاته ليتضح المراد ، فجاء مادته أغزر ، كبيان المجاز في قوله تعالى : (يوم نقول لجهنم هل امتلأت . . .) فأظهر أن

اختصاص جهنم بأهلها كان بمنزلة النطق منها ، اذ لا زيادة فيها ولا سعة عندها ، كما أيد المجاز يقول الشاعر: امتلأ الحوض . فان الحوض لا يتكلم وكذلك جهنم ، ولكن ما يظهر من امتلاء الاثنين جرى مجرى النطق منهما . ثم أبان بعد ذلك أنه يجوز أن يكون المراد بالقول لجهنم هو القول لأهلها ، فكأن الله تعالى قال : يوم نقول لأهل جهنم . وهذا المجاز جائز لغة ، وهو الذي سماه البيانيون اصطلاحاً فيما بعد ، بالمجاز الذي علاقته المحلية ، لأن جهنم محل لأهلها ، فكأنه ذكر الحل وأراد الحال .⁽⁶⁾ والمجاز عند ابن رشيق (456هـ) يقع في كثير من الكلام . وهو أبلغ من الحقيقة ، وأحسن موقفاً في القلوب والأسماع والتشبيه والاستعارة وغيرهما من محاسن الكلام داخلة تحت المجاز، الا أنهم خصصوا للمجاز باباً بعينه، وهو أن يسمى الشيء باسم ما قاربه أو كان منه بسبب، كما قال جرير:-

وإذا سقط السماء بأرض قوم
وعيناه، وإن كانا غضاباً

وإذا سقط السماء بأرض قوم

والسبب في الخروج هو إن الألفاظ وضعت بادئ ذي بدءٍ لمسايرة حاجات الناس، فهم يحتاجون الألفاظ للأمور التي تدور بينهم وتلح عليهم، وهذا حال أي قوم من الأقسام يتصفون بالبداية في أول نشأتهم، ثم تبدأ مراحل التطور والنمو في اللغة فتخرج تلك الألفاظ إلى دلالات أخرى، ويضعون علامات تدل على تلك المعاني الجديدة.⁽¹⁰⁾

ولقد قسم الجواز إلى قسمين أساسيين هما الجواز اللغوي والجواز العقلي، وسُمي الجواز المرسل (مرسلاً) لأنه أرسل أي أطلق عن التقيد بعلاقة واحدة إذ له عدة علاقات وأسس يقوم على الأبعاد النفسية القائمة على التلازم الذهني لحركة الأشياء داخل المحيط، فالثنائيات (السبب والمسبب)، والزمان والمكان، والكل والجزء، والحال والمحل) هي علاقات مشابهة قائمة على الطرد والعكس، ويشكل الجواز اللغوي والجواز العقلي، ثنائية رائعة لإطلاق اللغة في فضاءات تتجاوز الحقيقة وعواملها المحدودة، وتتخذ بنية الجواز المرسل طريقها الصياغي عبر شبكة من العلاقات تفرزها وحدات القرائن وهي السببية، المسببية، الكلية، الجزئية، الماضوية (اعتبار ما كان)، المستقبلية، (اعتبار ما سيكون)، المحلية، الحالية، الآلية.

أراد : نزل المطر لقربه من السماء . والمطر لا يُرعى، ولكنه أراد النبات الذي يكون عنه . فهذا كله مجاز.⁽⁷⁾

واستمرت المحاولات والاجتهادات من أجل توضيح المجاز وتعريفه حتى وصل عند الجرجاني (ت471هـ) ليضع للمجاز تعريفاً شاملاً له، حيث يرى أن " كل كلمة أُريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها للملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز، وإن شئت قلت كل كلمة جرت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى عالم توضع له من غير أن تستأف فيها وضعاً للملاحظة بين ما تجوز بها إليه، وبين أصلها الذي وضعت له في وضعها فهي مجاز".⁽⁸⁾

ولقد تالت التعريفات بعد عبد القاهر لكنها دارت كلها على المعنى نفسه الذي وضعه إلى أن وصل للسكاكي (ت626هـ)، حيث عرف الجواز في مفتاحه بقوله: " أما الجواز فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعه له بالتحقيق استعمالاً في الغير، بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة من إرادة معناها في ذلك النوع".⁽⁹⁾

فالجواز- إذن- هو الانتقال من المعنى الحقيقي للكلمة إلى المعنى الآخر له به اتصال، ولكن لأبدٍ من وضع قرينة تدل على هذا المعنى الثاني المقصود.

الذي سيؤول إلى الخمر بالمستقبل، فهو مجاز مرسل علاقته مستقبلية].

قال تعالى : " واجعل لي لسان صدق في الآخرين " (الشعراء/84) [مجاز مرسل علاقته الآلية، أي قول الصدق- لأن اللسان آلة البيان].⁽¹¹⁾

فصار الجاز كما يصفه د. صلاح فضل : " يضي روتقاً وإيحاءً على الصورة، ويكمل الوظيفة المرجعية الطبيعية للكلام ، فهو يستعمل للتعبير عن طريقة في الرؤية وفي الشعور. وهو بذلك لا يبدأ بالعملية اللغوية، بل يسبقها ويكفيها".⁽¹²⁾

لذا فإن الدلالة الجازية غير ممكنة في الدلالة الوضعية، إذ هي دلالة مطابقة تنتفي فيها الزيادة والنقصان أو الوضوح والخفاء .

وعلى هذه الصورة ، فإن تحديد الدلالة الجازية منوط بالعقل، إذ بالعقل فقط تتعلق المفاهيم وترتبط . وبه يمكن لمفهوم اللفظ أن يدل على مفهوم آخر متعلق به.⁽¹³⁾

يعدُّ الحديث عن العلاقات الجازية حديثاً عن إمكان تحقيق التوليدات الدلالية الجازية وتقييدها في الوقت ذاته، فبتحديد تلك العلاقات، والوقوف عليها تتحقق التوليدات الدلالية الجازية، وبعدم تحديدها والوقوف عليها تنعدم تلك التوليدات ولا تصح، فالعلاقات الجازية كما يقول محمد بدري عبد

قال تعالى: " إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً" (النساء/10)

(فالإنسان لا يأكل النار، لكنه يأكل الطعام، ولما كان الطعام الحرام يتسبب عنه النار، فالنار مجاز مرسل علاقته المسببية)، وقوله تعالى : " وينزل لكم من السماء رزقاً" (غافر/13)، فالرزق مجاز مرسل علاقته المسببية، وهي (الماء) الذي يكون سبباً لهذا الرزق.

قال تعالى : " يجعلون أصابعهم في آذانهم " (البقرة/19) مجاز مرسل علاقته الكلية- اطلاق الكل وإرادة الجزء .

قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرفق " (المائدة/6) إذا أردتم القيام إلى الصلاة.

قال تعالى: " وآتوا اليتامى أموالهم " (النساء/2) . [اليتامى مجاز مرسل علاقته الماضوية، والمقصود بها الدلالة الجازية على البالغ العاقل (اليتيم)] .

قال تعالى : " أنا نبشرك بغلام عليم " (الحجر/53)، " ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً" (نوح/27)، " إني أراني أعصر خمراً " (يوسف/36) [العلم، والفجور، والمعصور أما هو العنب

بعلتق تركيبية دلالية في سياقها الجملي الذي استعملت فيه، لذا فإنّ تدقيق النظر في جملة المبادئ الدلالية السابقة، يدعونا إلى القول بأنّ الجواز لم يقع في الكلمة المفردة وحدها، وإنما هو واقع بائتلافها وتراكبها في بنية تركيبية دلالية سياقية.⁽¹⁶⁾

وهذا يذكرنا بتعريف الجواز قديماً "هو الكلمة المستعملة في غير ماهي موضوعه له - بالتخفيف- الوضع المصطلح عليه، مع قرينة مانعة من إرادة معناها فيه".⁽¹⁷⁾

وبهذا فإنّ الجواز يمثل عالم المرايا بالنسبة إلى اللغة والبوتقة التي تبلورت فيها سعة المعاني وتجددت دلالاتها، وبذلك يكون الجواز نقل اللفظ عن مجال المألوف إلى مجال آخر غير مألوف،⁽¹⁸⁾ إذ يعطي للألفاظ دلالات جديدة، وقد أنصب كل ذلك في لغة الأدب في صورته المثالية لأنها تشمل مقومات تشكل دائماً خروجاً على النمط العادي في سبيل الحصول على قيمة فنية وهو بذلك يعطي الوضوح والمتعة والطابع الغريب.⁽¹⁹⁾

كما إن الجواز يعد "الأداة الكبرى من أدوات التعبير الشعري لأنه تشبيهات وأخيلة وصورة مستعرة وإشارات ترمز إلى الحقيقة المجردة بالأشكال المحسوسة وهذه هي العبارة الشعرية".⁽²⁰⁾

الجليل: " رباط بين المعاني، كما أن الاشتقاق رباط بين الصيغ".⁽¹⁴⁾

وتعد العلاقات المجازية محركاً أساسياً يقوم وراء توليدات دلالية مجازية يمكن إثباتها وتحقيقها ولعل منها ما تفرضه الكلمة المستعملة مجازاً من علاتق تركيبية تقيمها مع الوحدات المعجمية المكونة للجملة. ففي قولنا: رعينا الغيث: تتضافر جملة من المبادئ الدلالية لتحقيق التوليد الدلالي المجازي لكلمة (الغيث) وهذه المبادئ هي:

1. العلاقة المجازية المستنبطة، فالغيث سبب في إنبات العشب وتمكن الإنسان من عيشه.

2. اسقاط السمة الدلالية المتمكنة في العقل (رعى).

3. نقل السمة الدلالية [+ إنسان] وتمكينها في الفعل (رعى).⁽¹⁵⁾

إنّ تحديدنا لجملة المبادئ الدلالية السابقة، يضعنا أمام وصف البلاغيين لهذا النوع من الجواز بأنه مفرد، أي إنه واقع في الكلمة المفردة . فكلمة (الغيث) مثلاً استعملت بمعناها المجازي في المثال السابق، والواقع أنّ قولهم هذا كان باعتبار النظر إلى ما آلت إليه الكلمة بفعل العلاقة السببية. والحق أنّ كلمة (الغيث) لم يكن ليتحقق فيها توليد دلالي مجازي لولا اتصالها

هو اختلاط الأصوات في الحرب ، وصارت الحرب وغي ، ومن ثم كانت أحكامهم تعويلاً على الشهرة والذبح ، ذلك أن مسألة تقسيم المدلول إلى ما هو حقيقة يراد بها أداء الفكرة أداء يسيراً يلاحق تغير المعاني واختلافها ويعنى بمطالب الفكر من الارتقاء والتدرج معه تعتمد أساساً على التطور الزمني للغة وحتى ذلك اللفظ المجاز لا يظل مجازاً على طول الزمن وإنما يعرض له أن يكون حقيقة متعارفاً عليها في بيئة من البيئات أو لهجة من اللهجات ، ومتى استقر في البيئة مدلوله وتحدد معناه عاد إلى ما كان عليه أولاً من تسميه بالحقيقة مقيدة بعرف هذه البيئة وتوضعها والبحث عن تلك الجازات المنسية أمر ليس باليسير. (24)

وقد بلغ ذروة الجدل بالسؤال في هل المجاز واقع في اللغة ، بيد أن هناك من أنكر المجاز في اللغة ، ومنهم من أنكر المجاز في القرآن خاصة . (25)

والجواز في القيمة مظهر للمستوى الدلالي ويعكس طبيعة المعرفة التي تسود عصر ما ، وأنه قد نعدّ الجواز مهرباً باعتبار في التفسير والفهم ، أو توجيهاً مسوّغاً نحو معنى معين خدمة لغرض أو آخر ، كما كان النسخ حكماً لما لا يقوى المفسرون على توضيحه من تعارض بما لهم ، والحكم والمتشابه أاداتا فهم

ونلجأ إلى المجاز لعدم استطاعتنا أن نعبر بالحقيقة عن مرادنا ، فالجواز يدل على مقدرة المتكلم في التصرف في اللغة ، فالمتكلم البليغ يلجأ لغرض معنوي وجمالي يقتضيه المقام لاسيما إذا قصرت الحقيقة عن إداء المعنى بصورة دقيقة وتعبير جميل ، وقد نزل القرآن الكريم وفق أساليب العرب في الحقيقة والمجاز . (21)

قال الزركشي : " لو وجب خلوّ القرآن من الجواز ، لوجب خلّوه من التوكيد ، والحذف ، وثنية (تكرار) القصص ، ولو سقط الجواز من القرآن لسقط شطرُ الحُسن " . (22)

وهذا التعبير في الدلالة يكسب التعبير الأدبي سمة مميزة وهو في القرآن الكريم يصبح من أرفع أنماط القول . (23)

وللمجاز علامات وأمارات ومعايير حرص القوم على تسجيلها ضبطاً للظاهرة وكانت هذه العلامات نوعين:-

أحدهما: النقل عن أهل اللغة ، وذلك يتفق أهلها على أنه مجاز و مستعمل في غير ما وضع له كما وانتقوا في استعمال الأسد للشجاعة والحمار للبليد دون صحيح الجسم ، فكان النزول على مقتضاها ، وهو الوضع اللغوي أو العرف اللغوي ، فإذا كثر الاستعمال المجازي صار حقيقة عرفية ينسى بها الأصل مثل الندى المعروف ثم كثر استعماله للعشب ندى ، والوغى

بينهما وإنما تحويل الواحد منهما إلى طريقة لاستكشاف الآخر،
إذ تظل المسافة بينهما قائمة رغم عملية الربط بينهما. (28)

واللغة تسير حياة المجتمع في مراحل حياته المتتابعة منذ كان
يعيش على البداوة ثم ما كان من أمر تدرجه ثم ما سيكون
مقدراً له، ونرى اللغة حاملة في طياتها آثار التطور وخصائص
وسمات مراحل انتقاله بما هي مرآة تنعكس عليها ظروفه وأداة
تدور مع المعاني المرادة في إحكام دقيق متفاعلة مع المجتمع
مشاركة في صنعه وتوجيه حياته، وتفسير هذه الأطوار أمر
ليس باليسير ، يقتضي النظر للمجتمع والتعرف على دواعي
الحياة إذ هي والظروف كلاهما رهن الآخر والذي يعيننا هذا
الذي يكون بين المنتج قائلًا أو كاتبًا وبين المخاطب سامعًا أو
قارئًا. (29)

والحركة العامة للمجاز هي ربط العنصر المادي البسيط
بعناصر معنوية مركبة ، وربط ما هو معروف ومحسوس بما هو
غير معروف وغير محسوس حتى يصبح غير المعروف أكثر
قرباً منا نحن البشر الذين نعيش في عالم المادة ودخل حدوده
، وبذا تصبح الدوال اللغوية أكثر اتساعاً وتركيباً ، وبذا تصبح
اللغة العادية، القادرة على التعبير عن الظواهر العلمية والمادية
والحياة اليومية في جانبها المادي تعبر عن بحث الإنسان عن
قدر معقول من اليقين، دون الطموح إلى الوصول إلى الحقيقة

ينبع عنها حكم أو أحكام أمست معايير إليها تخنم الفرق ، و
عليها تعول، كل على شاكلته. (26)

المبحث الثاني: اللغة في المجاز المرسل

إنَّ اللغة ترتبط بالمجتمع ارتباطاً وثيقاً " والذي يذهب إليه
العلم حديثاً هو أنَّ اللغة ظاهرة اجتماعية كسائر الظواهر
الاجتماعية"، ومعنى هذا " أنها من صنع المجتمع الإنساني،
ولا يعرف مجتمع إنساني منذ أقدم عصر سجله التاريخ بلا لغة
ناضجة التكوين ". (27)

واللغة الإنسانية نظام دلالي محدد يتسم بالاتساق الداخلي وله
قواعده الخاصة تتكون من دوال وأسماء تشير إلى مدلولات
ومسميات الأشياء موجودة في العالم الخارجي) لكنه ثمة
مسافة تفصل بين الدال اللغوي والمدلول، وهي مسافة تسع
وتضيّق، بل أحياناً تنعدم، حسب مدة تركيب المدلول (سواء
أكان طبيعياً أم ظاهرة إنسانية أو غيبية)، والمسافة لا يمكن
عبورها، ولكن يمكن تقريبها وتحويلها إلى مجال للتفاعل عن
طريق المجاز الذي يوسع من نطاق اللغة الإنسانية ويجعلها أكثر
مقدرة على التعبير عن الإنساني المركب والمعنوي بالمادي،
واللا محدود بالمحدود، وهو ربط لا ينجم عنه مزج عضوي

دلالة (الشمس) على هذا الجرم المضيء، و دلالة (القمر) على ذلك الكوكب المنير، كل أولئك حقائق لغوية، لأنَّ العرب هم الذين وضعوا هذه الكلمات وهي : (الأسد)، (البحر)، (الشمس)، (القمر) قد تستعمل في غير هذه المعاني التي وضعت لها، فقد تستعمل كلمة (الشمس) للمرأة وكلمة (البحر) للرجل الكريم، وكلمة (القمر) للرجل أو المرأة ذي الطلعة البهية، وهذا الحجاز لا يتحقق إلا بوجود قرينة لا تسير إلى المعنى الحقيقي.⁽³²⁾

وهذا هو الذي دفع الإنسان إلى التعليل إذا ما ضاعت الدلالات، وأياً ما كان من أمر المصطلحات واختلاف البيئات وتغاير الأزمنة، فإنَّ الأول متصل بالحقائق المادية التجريبية التي لا تفاضل بين الناس في التعبير عنها صياغة، ولا خلاف في تلقيها قبولاً وفهماً مما قد يُعزى لدوال الماهية وهي المدلول عليه بما هو الشيء المقابل للكلمة في عالم الواقع مادة أو معنى أو قد يسمى ب الصورة الزمكانية.⁽³³⁾

والجملة بعد قد تحتمل كلماتها معاني أكثر بكثير مما قد تكون أحاطت به ثقافة قائلها أو قد يكون رمى إليه، أو قد دار مجلده، وإلى هذا ترجع أسباب الاختلافات في الشروح والتفسيرات.⁽³⁴⁾ ولعل المتنبى قد أصاب شيئاً من هذا في استغراقه في نومه وترك القائلين حول ما قال ساهرين

النهائية، ودون السقوط في العدمية المطلقة، كما تصبح أكثر قدرة على التعبير عن الجوانب الإنسانية غير المادية في خيرها وشرها، أي أن الحجاز اللغوي هو أداة الإنسان للتعبير عن أفكار ورؤى مركبة لا يمكن التعبير عنها إلا بهذه الطريقة.⁽³⁰⁾

وفي اللغة ألفاظ أهملت معانيها ومضى شأنها، وانقضى زمانها وضاعت معالمها إذ " مهما صح عند أهل اللغة أن هناك ألفاظاً ذهبت معانيها بذهاب الجاهلية ولم يقف هذا الإشكال اللغوي بل أنبسط على ألفاظ استترت مدلولاتها فعولت الأئمة في تجديدها على البصيرة وقالت فيها بالتقريب والاحتمال، ومن هذه الألفاظ الزمان والحين والغنى والفقر والكرم واللؤم.⁽³¹⁾

فمثلاً كلمة (كتاب) التي تعني اليوم وسيلة المعرفة والثقافة أصلها كلمة (كَتَبَ) ومعناها الوضعي الأول هو : ضم الخيوط بعضها إلى بعض للنسيج والخياطة، ثم وضعت للكتيبة من الجيش، ثم وضعت بعد ذلك لضم الحروف بعضها إلى بعض، والوضع هنا هو ان يصطلح القوم على أن يضعوا لكل معنى كلمة تدل عليه، وهذا الوضع ليس حقيقة، فاستعمال (الأسد) للحيوان المفترس حقيقة لغوية ودلالة كلمة (البحر) على ذلك القسم المائي من الأرض حقيقة وكذلك

قائله وما حوله من تجربة ومعرفة وخصائص وملابسات.⁽³⁶⁾ يكتسب بها المعنى صورة غاية في الخصوصية هي التي دفعت بنا للقول بضرورة درس معجم كل جهة بماهي دلائل وبما هي تفرقه بين اللغة من حيث إرادتها وبين الدلالة للسامع فهم أو لم يفهم.

بيد إن المعايير تتفاوت تبعاً لطبيعة الموضوع، فالديني يصل بين النص في دلالاته لغة وإرادة الشارع باعتبار اللغة وسيلة الدليل في المجال الديني.

أما الأديب، فاللغة عنده وسيلة الخلق الأدبي ولهذا فهو يصل بين النص وبين هذه المعاني الثانية... وهي الدلالات الثانية- التي تتخذ معارض في الاستعارة والتشبيه والكتابة بماهي طرائق متلونة وتراكيب مختلفة وسبل متباينة في وضوح الدلالة تعبيراً عن المعنى الواحد دون اللفظ والعبارة، وهي الدلالات الثانية - التي تلمس في الكلام من حيث دلالاته على غير ما وضع له دون ان تكون هناك مزية في أنفس المعاني لكن في طريق إثباتها وتقريبها.

ومن وجوه هذه المعاني التي يتحملها الكلام، ومن العلاقة التي نجدها بين الدلالة الأصلية والدلالة التابعة، أو المعنى ينشأ بما يطلق عليه المجاز⁽³⁷⁾، أو " عدول المجاز، ولاشك في أن أهم

متخصصين إذ " احتمال اللفظ للمعنى شيء، ودلالته عليه شيء آخر، فالمطلق بالنسبة إلى المقيدات محتمل غير دال، والعام بالنسبة إلى الأفراد دال"⁽³⁵⁾. ومن ثم فإذا كان المعنى هو العلاقة بين المحتوى الفكري واللفظ، أو بين اللفظ والمدلول فالدلالة هي: وجهة صرف اللفظ لمعنى سواء أكان وضعاً في اللغة أدق، فعند الاحتكام يكون أو محتملاً له، ولذلك كان الأمر الأول سهلاً يسيراً قريب المنال.

أما الثاني فهو الصعب العسير بعيد المرام ليس إلى التماسه دنو، والحكم على الأول بما يحكم به على الثاني، والحكم على الثاني بما يحكم به على الأول خطأً عظيم.

ولذلك كان في النظام اللغوي ما لا يحتمل لغير معناه وهو النص وضعاً أو اطراداً وهذا لا يدخله مجاز ولا تأويل، وما لا يصح الظاهر بما هو الكلام الذي يظهر المراد فيه للسامع الصيغة نفسها، ويكون محتملاً للتأويل والتخصيص، وهو الراجح إن لم تقم الدلائل وإن قامت فهو المرجوح (غير الظاهر)، ويكون التأويل مالا ينبغي فهمه على ظاهره. وهناك ما يعين على ذلك من قرائن لفظية بما هي موانع مصاحبة لما أريد صرفه عن ظاهره، ويصعب الأمر إذا لم توجد هذه القرائن اللفظية ولكن توجد القرائن العقلية مرجعها إلى المجتمع الذي صاغ الإنسان قبل أن يصوغ ألفاظه، والبيئة الخاصة التي أرسلته، ثم

وهكذا فالشاعر المبدع وفق ما تقدم ذكره لا يحدد ولا يسمي ولا يصرح، وإنما يكتفي ويشير ويستعير ويلمح ويوحى ويوجز ويرمز، والكناية والإشارة والاستعارة والتلميح والوحي والإيجاز والرمز بعض طرق البلاغة والفن والبيان الساحر وهي في الوقت نفسه بعض مظاهر الحجاز أو طرقة وفروعه، لأن بها تنتقل الألفاظ من معانيها الحقيقية وعلاقتها اللغوية الأصلية إلى معان وعلاقات وأوضاع دلالية مستحدثة متجددة وغير متناهية، قد يكون فيما يقوله هذا الشاعر ويستعمله من المجازات والصور نوع من التلازم الظاهر القريب أو الارتباط المباشر ببعض الظاهرة.

ولكن السؤال الذي يمكن أن يُطرح هنا هو: هل أن كل غموض في الشعر له علاقة بالحجاز، و ناشئ بالفعل عن اتساع المعنى وعمق الرؤية واكتناز العبارة و ثراء الصورة؟ وبعبارة أخرى أكثر شمولاً، هل يلزم أن يكون كل غموض في النص الشعري، أو كل ما يجوجك إلى الفكر وبذل الجهد فيه ناشئاً عن جهة فن وإبداع؟⁽⁴¹⁾

ولهذا تحدث (وليم كارلس وليمز) الصورة المجازية الدقيقة نقطة اختراق لا يُستغنى عنها لتحرير الكلمات والشعر من عبء المصدر، وعدت صورة التشبيه المجازية الاعتيادية عائناً في سبيل فهم حقيقي للواقع، لاسيما عندما تخضع لروابط

أنماط العدول هي تلك التي تظهر من خلال أسلوب (الحجاز) لتمييزه الخاص، وقدرته على إحداث الأثر في النفس عن طريق التخيل والتصوير، وهي مسافة تفرض على المتلقي والسامع أشكالاً من التأويل والتأمل. وطبيعي ان يكون الحجاز - في هذه الحال - قرين الفصاحة والبلاغة، ومن ثمة كان له فضل سبق في احتضان لغة الشعر التي تولد من حاجة المبدع إلى الابتكار، والخلق والصنعة والتأليف، وهذه الأنماط هي بمثابة الأساليب التعبيرية التي تعجز اللغة العادية عن ادائها⁽³⁸⁾، فإن اللغة في حد ذاتها تنتفي بالوضع وتتحول إلى مجرد مسميات تقتقد إلى حرارة انبثاقها وما تنطوي عليه الكلمة من نبض حيّ وقوى خفية، فالحجاز لا يجرر اللغة وحسب بل يعيدها إلى جوهر انعاقها التام وبذلك فإن (عدول الحجاز يعد شكلاً من اشكال العودة إلى الرمز والانتقال بالكلمة إلى حيويتها الاصيلية)⁽³⁹⁾.

وهذا التصور لحقيقة الحجاز، هو الذي جعله وثيق الصلة بلغة الشعر في مفهوم النقد الحديث بل جعله منطلقاً أساسياً مهماً في الحديث عن اللغة الشعرية. فعند الحديث عن الحجاز وعن مكانته وفاعليته ووثاقه صلته بالإبداع الشعري واللغوي والبياني النصي بنحو عام، لا نعني الحجاز على إطلاقه أو بكل مستوياته.⁽⁴⁰⁾ بل عن الحجاز المرسل

أن يحتكم الشاعر إلى شعوره قبل أن يفكر في جمهوره". وهكذا فهو يطلع على خفايا وتفاصيل وأسرار يصعب على الآخرين إدراكها، ويعبر عن هذه الخفايا وهذه التفاصيل بلغته الرحبة المتجذرة الواسعة التي يجملها أو لا يصل إلى مداها الآخرون. وهذا ما يجعلهم ينكرونها وينسبون الشاعر إلى المغالاة أو الغلو أو الغموض أو اللامنتظية في وضعها والتعبير عنها. بينما هذه المغالاة أو هذا لغو وهذا الغموض وهذه اللامنتظية الظاهرة هي موطن السحر وسر الفتنة في الشعر. حيث تتسع المعاني وتعمق وتدق وتلطف وحيث تمتد آفاق اللغة المجازية الرحبة الثرية.

وبهذا يحقق الشاعر هدفه في إبراز تجربته الثرية وابداعه المزدوج: إبداع الفكرة والرؤية والصورة المتخيلة، وإبداع الكلمة أو العبارة أو الصياغة الناطقة بهذه الفكرة أو الجسدة لهذه الرؤية أو الصورة ويكون عندها قد أثمرى الشعور وشحذ الإحساس واغنى الفكر ونمى اللغة بما أضاف إليها من عناصر جديدة معبرة.⁽⁴³⁾

الخاتمة

(وبعد) فقد تبعت في بحثي هذا تطور المجاز المرسل، وقد تبين أن حقيقته ظلت غائمة، محتاطة

تقليدية . فقد كان هدف الصورة المجازية بالنسبة إليه، العزل الحاد لما هو فريد في التجربة من خلال تلك القوة التي تكشف في الأشياء والتي هي كمال الشيء المعني⁽⁴²⁾.

إن ما يمكن استخلاصه هو أن تقادنا العرب القدامى سبقوا النقاد المعاصرين في الحقيقة في إدراكهم لطبيعة المجاز وما تتركه العبارة المجازية في النص الشعري البديع من أبعاد تجعل المعاني فيه بعيدة وخفية مستترة، ولكنها شفاقة وثرية رحبة منامية، وتجعله غامضاً غموضاً شفافاً مشعاً أو " غموضاً ماسياً" كما يعبر مالا رمية،(. . .) يدل في حقيقته على صفاء الذهن ورهافة الحس، وبعد النظر، والاستغراق في التأمل، ويجسد طبيعة الشاعر المبدع في تحرره وطموحه وسمو روحه وانطلاق وجدانه وجموح خياله. وإن الآخرين ينظرون إلى الأشياء بالعين المجردة العادية ويصورونها بشكلها العام وحقيقتها الجملة ويعبرون عنها بألفاظهم وصيغهم اللغوية المألوفة، بينما يضعها الشاعر تحت مجهره الخاص، وينظر إليها بكل تفاصيلها ودقاتها غير الظاهرة للعيان، ويصورها كما يراها، ويعبر عنها بلغته الخاصة بكل صدق، لأنه يريد أن يكون صادقاً مع نفسه، فالشعر في أساسه، كما يقول (برينشو): " صدق قبل أن يكون وضوحاً، صدق عفوي فوري قبل أن يكون وضوحاً بارداً عقلياً، وهو شعور ولا بد

3. البرهان في علوم القرآن، بدر لدين الزركشي (ت794هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ج2، القاهرة 1952م.

4. البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، د. بن عيسى باطاهر، دار الكتب الجديدة المتحدة - بيروت، 2008م.

5. البلاغة والمعنى في النص القرآني " تفسير أبي السعود أنموذجاً" د. حامد عبد الهادي حسين، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، ديوان الوقف السني - بغداد، 2007م.

6. تلخيص البيان في مجازات القرآن، تحقيق الدكتور علي محمود مقلد، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان (د.ت).
7. التوليد الدلالي، محمد غاليم، ط1، دار توفيق للنشر-المغرب، 1987م.

8. الخصائص، أبو الفتح ابن جني، ت: محمد علي النجار 1371هـ-1952، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، د.ت، ص(242/2-243)

9. دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الإنجلو المصرية، ط3، 1972م.

بالاستعارة حتى فصل عبد القاهر الجرجاني بينهما فجعله مقصوراً على ما كان النقل فيه مبنياً على أساس الملابس، والتعلق بين المنقول عنه، والمنقول إليه، وجعل الاستعارة مقصورة على ما نقله من أجل التشبيه للمبالغة.

فالسكاكي هو الذي اطلق عليه مصطلح (المجاز المرسل) ولعله قد استلهم كلمة (مرسل) من بيان عبد القاهر الجرجاني، فقد ترددت خلال كلامه بمعنى عدم التقييد أو الخلو من دعوى الاتحاد الموجود في الاستعارة.

إنَّ العناية ببحث المجاز بدأت مبكرة ولكن التعريفات واصطلاحات والتقسيمات المختلفة له لم تتضح وتتحدد الا بعد قرون من البحث المتواصل، وتبين أنَّ اللغويين كانوا أسبق من غيرهم إلى بحث المجاز ولكن البلاغيين كانوا أكثر عناية به، وكان لهم النصيب الأكبر في صوغ الاصطلاحات والتعريفات.

المصادر والمراجع.

1. الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة، د. عز الدين اسماعيل، دار الفكر العربي- القاهرة، 1992م.

2. الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، د. عبد القادر عبد الجليل، عمان، 2002م.

10. الشعر والغموض ولغة المجاز، دراسة نقدية في لغة الشعر، (بحث)، د. أحمد محمد المعتوق، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ج 16، ع (28) - شوال 1424هـ.
11. شعرية الانزياح، دراسة في جمال العدول، الدكتورة خيرة حمرة العين، ط1، عمان- الاردن 2011م.
12. علم الأسلوب، صلاح فضل، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985.
13. علوم البلاغة، أحمد مصطفى الراعي، دار القلم - بيروت، 1984.
14. اللغة الشاعرة، عباس محمود العقاد، المكتبة العصرية، صيدا(د.ت).
15. اللغة في الادب الحديث، الحداثة والتجريب، جاكوب كوك، ترجمة ليون يوسف وعزيز عماثويل، دار المأمون - العراق 1989.
16. اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود، عبد الوهاب المسيري، ط3، دار الشروق مصر 2010م.
17. مباحث عربية، بشر فارس، مطبعة المعارف- مصر 1939م.
18. مجاز القرآن، معمر بن المثني، تحقيق: محمد فؤاد شركين - مكتبة الخانجي القاهرة، مصر د. ط. د. ت.
19. المجاز وأثره في الدرس اللغوي، د. محمد بدري عبد الجليل، دار النهضة العربية- بيروت، 1980م.
20. المصباح في المعاني والبيان والبدیع، تأليف الأمام ابي عبد الله بدر الدين بن مالك الدمشقي الشهير بابن الناظم المتوفي سنة 686هـ، دار الكتب العلمية بيروت 1422هـ - 2001 م.
21. مصطلحات نقدية من التراث الادبي العربي، محمد عزام، دمشق 1995م.
22. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج3، مطبعة المجمع العلمي العراقي العراق، د. ط 1983م.
23. مفتاح العلوم: السكاكي، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1983.

24. مقدمة المجازات النبوية، الشريف الرضي، تحقيق محمود مصطفى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1937.
25. نظرية النظم، صالح بعيد، دار هوفه، جزائر، د. ط 2002م.

الهوامش

- 1- ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، ج3، مطبعة المجمع العلمي العراقي العراق، د. ط 1983، ص3/ 193.
- 2- ينظر: مجاز القرآن، معمر بن المثنى، تحقيق: محمد فؤاد شركين - مكتبة الخانجي القاهرة، مصر د. ط. د. ق/ص75.
- 3- الخصائص، أبو الفتح ابن جني، ت: محمد علي النجار 1371هـ-1952، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، د. ت، ص(2/242-243).
- 4- ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن، تحقيق الدكتور علي محمود مقلد، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، ص:33-34.
- 5- ينظر: المصدر نفسه:150.
- 6- ينظر: مقدمة المجازات النبوية، الشريف الرضي، تحقيق محمود مصطفى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٧، ص:19.
- 7- مصطلحات نقدية من التراث الادبي العربي، محمد عزام، دمشق 1995، ص: 426.
- 8- نظرية النظم، صالح بعيد، دار هوفه، جزائر، د. ط 2002م، ص156.
- 9- مفتاح العلوم: السكاكي، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1983، ص359.
- 10- ينظر : البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، د. بن عيسى باطاهر، دار الكتب الجديدة المتحدة - بيروت، 2008م، ص244.
- 11- ينظر : الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، د. عبد القادر عبد الجليل، عمان، 2002م، ص448- 450.
- 12- ينظر : علم الأسلوب، صلاح فضل، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985، ص32.
- 13- ينظر: علوم البلاغة، أحمد مصطفى الراغي، دار القلم - بيروت، 1984، ص 230- 232.
- 14- المجاز وأثره في الدرس اللغوي، د. محمد بدري عبد الجليل، دار النهضة العربية- بيروت، 1980، ص75.
- 15- ينظر: التوليد الدلالي، محمد غالم، ط1، دار توفيق للنشر-المغرب، 1987م، ص55-90.
- 16- ينظر: المجاز وأثره في الدرس اللغوي: 75.

- 17- المصباح في المعاني والبيان والبديع، تأليف الأمام ابي عبد الله بدر الدين بن مالك الدمشقي الشهير بابن الناظم المتوفي سنة 686هـ، دار الكتب العلمية بيروت 1422هـ - 2001 هـ، ص171 .
- 18- البلاغة والمعنى في النص القرآني " تفسير أبي السعود أمودجاً" د . حامد عبد الهادي حسين، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، ديوان الوقف السني- بغداد 2007م، ص:115 .
- 19- ينظر: المصدر نفسه: 116 .
- 20- اللغة الشاعرة، عباس محمود العقاد، المكتبة العصرية، صيدا(د.ت)، ص: 26 .
- 21- ينظر : البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات: 247 .
- 22- البرهان في علوم القرآن، بدر لدين الزركشي(ت794هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ج2، القاهرة 1952م، ص: 255/2 .
- 23- ينظر: البلاغة والمعنى في النص القرآني: 116
- 24- ينظر: المجاز وأثره في الدرس اللغوي:110 .
- 25- ينظر : نفسه : 130 .
- 26- ينظر: دلالة الألفاظ، د . إبراهيم أنيس، مكتبة الإنجلو المصرية، ط3، 1972م، ص: 127 .
- 27- ينظر: المجاز وأثره في الدرس اللغوي: 11 .
- 28- اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود، عبد الوهاب المسيري، ط3، دار الشروق مصر 2010، ص:13- 14 .
- 29- ينظر: المجاز وأثره في الدرس اللغوي: 12 .
- 30- اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود: 17 .
- 31- ينظر : مباحث عربية بشر فارس، مطبعة المعارف- مصر 1939م، ص57 .
- 32- ينظر : البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات: 245 .
- 33- ينظر: الاسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة، د . عز الدين اسماعيل، دار الفكر العربي- القاهرة ، 1992م، ص:172 .
- 34- ينظر: المجاز وأثره في الدرس اللغوي: 32 .
- 35- ينظر: المجاز وأثره في الدرس اللغوي: 33 .
- 36- ينظر: المجاز وأثره في الدرس اللغوي: 34 .
- 37- شعرية الانزياح، دراسة في جمال العدول، الدكتور خيرة حمرة العين، ط1، عمان- الاردن 2011م، ص: 14 .
- 38- ينظر : المصدر نفسه: 22 .

- 39- ينظر : الشعر والغموض ولغة المجاز، دراسة نقدية في لغة الشعر، (مبحث)، د. أحمد محمد المعتوق، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ج 16، ع (28) - شوال 1424هـ، ص984.
- 40- ينظر: نفسه: 999- 1000 .
- 41- ينظر: اللغة في الادب الحديث، الحداثة والتجريب، جاكوب كوك، ترجمة ليون يوسف وعزيز عماتويل ، دار المأمون - العراق 1989، ص: 242.
- 42- ينظر: نفسه: 106 .
- 43- ينظر: نفسه: 308- 110 .